

المحاضرة الثانية : البناء المفاهيمي للحراك الاجتماعي والمهني

البناء المفاهيمي للحراك: 1-

تقاليد الفكر السوسيولوجي في الاهتمام بالحراك في نقطتين أساسيتين-متكاملين في:

- تحليل تنقل الافراد في الوسط الاجتماعي من جهة.

- تحليل الهجرة من جهة أخرى، هذين النسقين (المفهومين/يقدمان ان الحراك يتم أولا باعتباره حركة في الكل (الدول، مؤسسات/تنظيمات، مجموعات الافراد، طبقات الاجتماعية)، تأسيسا باعتباره انطلاقة لكل ما يهدف الى الثبات والاندماج)¹. كما وقدم Tocqueville مصطلح الحراك الفردي *mobilité individuelle* مكانية/حضرية، استهلاكية *spéciale, consommatoire*, حيث تتقاطع المقاربة الحراك بمساءلة التحضر².

1-1-الأصل اللغوي: La mobilité³

يصف الملكة أو الخاصية لإمكانية التنقل أو التنقل في الفضاء بالوجود *extension* أو *métaphoriquement* أو التحول في الوظائف(المهن)للفضاء أو الشكل أو ان تكون غير ثابتة.

المرتبطة بمعاني، أسباب وأشكال الحراك بل الحركة، يرتبط هذا المفهوم أو يعود الى العديد من الأصول العلمية (حركة الكواكب، التشريح-حركة العظام-...)، (الحركة الفيزيائية...) أي الرجوع في أصولها الى البنية الاصلية للمجتمع الثابتة، فحركة المجتمع تقوّل الى التحول الاجتماعي، الذي يستدعي التنقل والتحرك.

أي قابلية التركيبية الاجتماعية والتنظيمية للمجتمع (الجماعات=المؤسسات، الافراد) للحركة والتنقل أي التحول. ومع الحثيات الاجتماعية، يتحول الفرد من الحراك والتنقل الذاتي الحر، الى التنقل الاجباري.

¹-Alain Bourdin : *mobilité et modernité*, AUS-Architecture, Urbanisme, Sociétés, HAL-sciences de l'homme et de la société, archive ouverte en CCSD. (Alain Bourdin : *mobilité et modernité*, Paris/France, PUF, PP186, 2005).

²-Caroline Gallez, Vincent Kaufman: *Aux racines de la mobilité en sciences sociales-contribution au cadre d'analyse socio-historique de la mobilité urbaine-*, de l'histoire des transports à l'histoire de la mobilité ?, PUR ; PP41-55 ;2009.

³-John Urry : *Les systèmes de la mobilité : Dans Cahiers internationaux de sociologie*2005/1(N°118), P. P23-35. <http://www.cairn.info/revue-cahiers>

1-2 الحراك الفيزيقي la mobilité physique⁴:

الحراك الفيزيقي او المكاني-الهجرة/التنقلات البشرية- يصف لنا إمكانيات تنقل الافراد والجماعات في المجتمع، التنقل او الحراك الفيزيقي يعد مؤشرا بنيويا أصليا للحراك الاجتماعي.

أي يمكن حصر، الحراك الفيزيقي باعتباره حراك شامل:

-أي البنية أحادية في الحراك الفيزيقي أي synchronie متلازم مع الزمن (اذ كل الموجودات تتحرك وتتقل).

-الشكل في وسائط الحراك والتنقل متغيرة (وسائل التنقل...سيارة، حافلة، الحيوانات... القوافل... القطار، الطائرة...).

التي لم تكن قديما محددة بقانون، أما الآن فهي محكومة بقانون التنقل-النقل-وتجاوز الحدود والأقاليم الداخلية أو العالمية-لحفظ الأموال وحماية الأفراد والأوطان.⁵

ليكون الحراك الفيزيقي مؤشرا يعطي الأفراد والجماعات فرص لرفع وزيادة مؤشرات فعالة في الحراك الاجتماعي والمهني (التعليم، التكوين، اللغة بالأخص...)، زيادة بناء العلاقات (شبكة العلاقات المكونة لرأس المال الاجتماعي⁶) المساهمة في الحراك، ما يزيد من وتيرة التغيير في العناصر الثقافية والسياسية، الأنماط السلوكية المدخلة في المجتمع لاحقا.

أين يعتبر الحراك الفيزيقي ثابت بنيويا ومتغير شكلا حسب الإمكانيات المادية للمتنقل والتطوير التكنولوجي لوسائل التنقل والحركة.

كل من هذه المخلفات التي يسهم فيها الحراك الفيزيقي (التعليم، رفع الدخل، تعلم اللغات، التكوين، العلاقات، التحول الملحق بالثقافة والمجتمع....)، يزيد من فرص الحراك الاجتماعي والمهني على حد

⁴-Jean –Pierre Orfeuil: La mobilité, nouvelle question sociale ?, Sociologie (en ligne)· Dossiers, Frontières sociales, frontières culturelles, frontières techniques, mis en ligne le 27/12/2010,consulté le 28/ 10/2019. <http://journals.oprndition.org/sociologies/3321>.

⁵-Frédéric Tiberghien : Le droit à la mobilité (conclusion du colloque sur le droit à la mobilité), Dans : Migrations Societe ;2009/1 (N°121), P.P213à222.<http://www.cairn.info/revue-migration>.

⁶ Bjorn-Olav Dozo : Capital social, dans Anthony Gliouer et Denis Saint-Amand(dir), Le lexique socius. info/index.php/lexique/38-capital-social, consulté Le 28/10/2019.

السواء مع الربط بمؤشر أساسي التدرج الاجتماعي، أين يتم التحرك الاجتماعي تبعا لنموذج التقسيم الاجتماعي، بوجود دلالة فارقة بين التراتبية الاجتماعية القديمة والتدرج الاجتماعي.

1-3- الحراك الاجتماعي/التسلق الاجتماعي: la mobilité sociale

بعد الحديث عن التفرع اللغوي، نتحدث هنا عن الحراك الاجتماعي او حسب بعض الترجمات التسلق الاجتماعي ووفق: "Pitirim Sorokin": "إنه تنقل الافراد و الجماعات من وضعية اجتماعية إلى وضعية اجتماعية أخرى، انتقال المواضيع، القيم و الصفات الثقافية بين الأفراد و المجموعات"⁷ "الانتقال للفرد أو المجموعة من الوضعية الأصلية إلى وضعية الوصول"⁸.

"إذا تم التغيير في الوضعية وفي الدور، أو احتوى على تغير في الطبقة الاجتماعية، من ناحية الوضعية فإنه يسمى بالحراك العمودي مع ما للطبقات الفردية من حراك تصاعدي أو تنازلي"، يبين الحراك الاجتماعي تحسنا او تغيرا في الوضعية او الدور، ويبين أيضا امتيازات اجتماعية نالها الفرد بالنسبة الى أبيه (ابن عامل زراعي، معلما....)، أو الامتياز الذي يحصل عليه الشخص نفسه (الحرفي الذي أصبح عامل ماجور في مؤسسة). أما الحراك الافقي فيتسم بغير في إطار الحياة والسكن، في هذه الحالة هو قريب من تحليل بمؤشر الهجرة".

-مير S.M. Miller : "هو حركة ذات دلالة للمكانة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للفرد أو للتدرج الاجتماعي للجماعة". مع وجود ارتباطات وثيقة مع السياسة الاجتماعية (-I اصلاح التعليم -2-التوزيع allocation-الإعانات النقدية3 -الحراك الجماعي.stratum Mobility).⁹

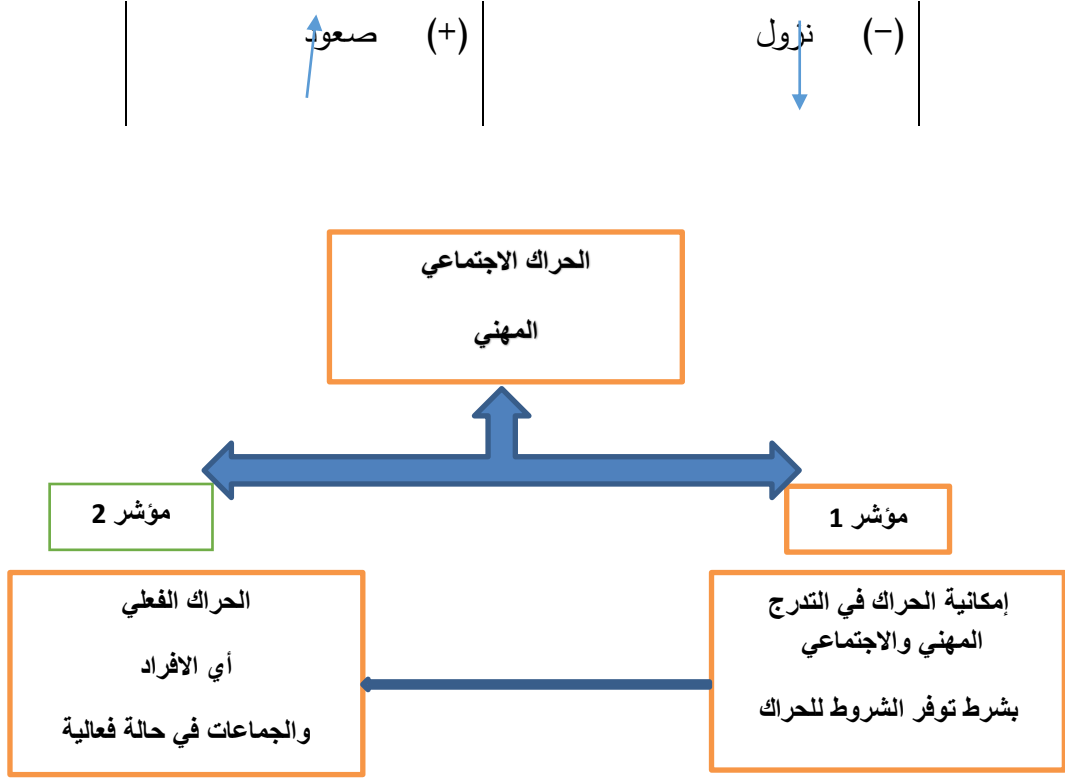
-جيرود Roger-Girod : "هناك الحراك داخل الجيل Mobilité intergénérationnelle وهو مقارنة لفترات لوجود الفرد نفسه، فالحراك المهني الذي يحدث خلال المهنة ما هو الا وجهة خاصة من

⁷ - Sorokin Pitirim A: Social Mobility, New York, Harper and Brodthers,1927.et Voir aussi: Bruno Cautrés: Merllié Domonique,Les enquêtes de mobilité sociale (compte -rendu) , Revue française de sociologie ;Année 1997/38-4/P.P825-829.

⁸ . Daniel Derivry : Sorokin Pitirim Alexandrovitch (1889-1968), Encyclopaedia Universalis, consulté 24-11-2019.http://www.universalis.fr/encyclopedie/Pitirim-alexandrovitch-sorokin/.

⁹ -S.M. Miller et Pamela A. Roby : Stratégie pour la mobilité sociale : un cadre politique, article de la revue sociologie et sociétés, volume 3, Nemuro1, mai 1971, P. P59-68-version numérique : 30.09.2002. P.U.M https://id.erudit .org /iderudit /001505ar.

الحراك داخل الجيل ، ويبرز الاهتمام بالحراك الجغرافي (مكان السكن في فترة محددة)، والحراك الاقتصادي(الاختلاف في مستوى المعيشة بفترة محددة) والتغيرات التي تحدث في السياق الاجتماعي " ¹⁰ فالحراك مرتبط بتقل الفرد أو الجماعة على حد سواء من وضعيته (تهم) الأصلية إلى وضعية مغايرة لها، دون تحديد النهايات المرتبطة بحراكنا:



ملاحظة: تقدم ترجمة **L'ascenseur sociale/mobilité sociale** بالتسلسل الاجتماعي، بنية أحادية لاتجاه حركة الأفراد بحركة التصاعد المستهدفة من قبلهم بشكل ايجابي حصريا. في حين تقدم ترجمة **mobilité sociale** بالحراك الاجتماعي، بنية غير معلومة النهايات والنتائج لحركة الأفراد والجماعات، ما بين الصعود والنزول، التي تكون فعلية.

1-3-1 المؤشر 01: إمكانية الحراك في التدرج المهني والاجتماعي:

يتعلق الحديث في هذا الحال إمكانية الحراك وفق شرطين:

¹⁰-Charles Henry-Cuin: Girod Roger, Inegalite-inegalites. Analyse de la mobilité sociale ; revue française de sociologie/Année 1978/19-2/P. P281-288.voir aussi Girod Roger, Inegalite-inegalites. Analyse de la mobilité sociale, Paris, PUF ;1977.

1-1- شرط التنقل وتسلق في المصعد المهني L'ascenseur¹¹ social et professionnel عن طريق شروط والمعايير التقنية التي تخول الأفراد التنقل والصعود في السلم المهني، بمختلف المؤسسات، ما يجعل الأفراد قادرين على تحقيق الحراك، من خلال اللوائح والقوانين التنظيمية للترقيات الخاصة بالعاملين المنتمين لها:

-الحراك الصاعد: إما عن طريق اللوائح العادية للتنظيم، أو عن طريق الإبداع والاستحداث للأفراد، ما يجعلهم يتنقلون بصفة أسرع مقارنة مع العمال الباقين.

-الحراك النازل: يرتبط ذلك، لحالات الخلل الخاص بالأفراد، ما يجعلهم ينزلون في الرتب المهنية الخاصة بهم. أو العجز المتعلق بالمؤسسات الموظفة، مما يستدعي تخفيض الرتب (dégradation) أو في بعض الحالات الطرد لعدم الكفاية للتكفل الفعلي بالموظفين.

1-3-2 المؤشر 02: الحراك الاجتماعي الفعلي:

هنا يتم الحديث عن الحراك الفعلي، الذي يمكن معاينته وقياسه من طرف المختصين، بأسلوب القياس الموضوعي، ام من خلال القياس الذاتي الفردي للحراك.

فهو إذا، وصف لإمكانية تحرك الأفراد والجماعات الاجتماعية إلى الأعلى أو الأسفل ضمن التدرج الاجتماعي للعينات الاجتماعية، رجوعاً إلى مؤشرات التحول الاجتماعي للنسق المجتمعي كله. مقارنة لموقع للفرد في السلم المهني والسلم الاجتماعي مع جماعته الاجتماعية، من جهة، ومقارنة مع جيله المنتمي إليه، من جهة أخرى. ويلزم الدارس لتحديد حدة الحراك وشدته مع دقة وضوحه، ما بين 4 أجيال إلى 6 أجيال اجتماعية لتحديد ذلك.

مع التوافق في إمكانية الحركة المكانية (الهجرة أي الحراك الفيزيقي) الذي يعبر عن تنقل وتحرك الافراد والجماعات من فضاء جغرافي الى فضاء جغرافي اخر، حسب شدة أو ضعف أو انعدام الضوابط القانونية للأقاليم، حيث يساهم هذا الأخير -الحراك الفيزيقي- في زيادة فرص الحراك الاجتماعي والمهني لأفراد وجماعات دون غيرهم من ذوي ضعف او ثبات الحركة.

¹¹-Laurence Boone et Antoine Goujard : France ; les inégalités et l'ascenseur sociale ; Dans Futuribles 2019/6(N°433) P. P5-17-Futuribles L'anticipation au service de l'action sur Cairn.info : Années 2017-2019. <http://www.cairn.info/revue-futurible>.

أما الحراك الاجتماعي فهو انتقال الأفراد أو الجماعات من موضع أو مكانة اجتماعية إلى آخر داخل البناء الاجتماعي ككل، وبنفس الصفة فكل الحراكين شاملين.

إذ من الملاحظ زيادة الحراك الاجتماعي بالأخص لتنمية الفرص المادية والتقنية للحراك المهني (التعليم، العلاقات...) مع الحراك الفيزيقي مع تفتح التنظيم التراتبي للمجتمع -الذي يصبح بذلك تدرجا طبقيًا مفتوحًا، الذي يقل أو ينعدم مع التنظيمات التراتبية المغلقة (نظام الطوائف، التنظيم القطاعي، الارستقراطية، التنظيم الملكي والامبراطوري)، والظهور بشكل واضح ضمن الأنساق الاجتماعية المفتوحة (الطبقات، الشرائح، الفئات...) وبالأخص التنظيم الاحترافي المهني-الهرمي organisation professionnel system. فالحراك يصف الامكانية و التنقل بحد ذاته، أي إمكانية التنقل و عملية التنقل الفعلية.

فمتى كانت مكانة الفرد الاجتماعية، واضحة بدقة، ينتقل الفرد إلى إعادة الإنتاج للمكانة والوضع الاجتماعي للفرد، أمام وضع جماعته الاجتماعية، ودون ذلك، نكون أمام الحديث عن الحراك الاجتماعي للفرد والجماعة.

أين يمثل الحراك الاجتماعي، استخلاصًا للعمليات الاجتماعية، الناتجة عن التحول الاجتماعي، الحراك الفيزيقي للأفراد والجماعات، ومدى ثبات الوضع الاجتماعي له (هم)، أين يشكل بالنسبة للأفراد واضح المكانة الاجتماعية، مزامنة لها (الترجمة¹² / Translation¹³ / synchronisation)، أما فيما يرتبط بالأفراد غير واضح المكانة تعتبر عملية تصاعدية في الهرم المهني (Homologation¹⁴ التفويض / Diachronisation¹⁵)، أو نزولًا/انهيار اجتماعي بذلك (Anachronie/Déclassement social¹⁶).

انظر الى: حاكم مليكة: تحريم المحارم دراسة سوسيو-انثروبولوجية" الزواج الداخلي " أنموذجًا، دكتوراه علوم 2017/12، جامعة وهران 2¹²
¹³ Steven Strogatz : sur la synchronisation, 2004 TED.

الصورة/ عمل -موحدة، تنظيم، تناغم وتناغم في السلوك/الفعل، بحيث تكون المزامنة دائمة فعالة كمضاد للمؤشرات المستحدثة والمفاجئة
Voir aussi : Kevin de la Croix : Synchronisation sociale et environnementale des sociétés de pêcheurs sur le Niger supérieur (Guinée, Mali) : construction, adaptation et expression des pouvoirs, conference, sciencesconf.org : reaf2016.

¹⁴ تتم عملية التفويض الاجتماعي في حال التحالفات الاجتماعية والاقتران، من خلال تفويض البعض من الأفراد للاقتران وبناء التحالف، بشرط التفويض للانتماء الى الترتيب يكون مقابل رقي وسمو الفرد في التدرج المقابل، بحيث يكونان متكافئان متساويين من حيث رؤوس الأموال القديمة مع رؤوس الأموال الحديثة.

¹⁵ -Jean -Baptiste Capgras, Nicolas Guilhot et autres : La recherche -intervention entre diachronie et synchronie : Heuristique pour approche alternative ; Dans Projectifs/Proyética/Projectique 2011/2-3(N°8-9) ; P. P157-168.Revue Projectifs/Proyética/Projectique Sur Cairn.info : Années 2008-2019.

1-4-الحراك المهني mobilité professionnelle

الحديث عن الحراك المهني، يستدعي الحديث، عن الشروط التقنية للحراك من حيث الحراك المهني المباشر في المؤسسات التي ينخرط فيها الافراد. من جهة، ومن جهة أخرى، الحراك المهني للأفراد مقابل مهن جماعاتهم الاجتماعية. هذا الحراك يستدعي الصعود(العمودي)، النزول(العمودي)، حراك افقي، وهذا ينطبق على الحراك الداخلي للأفراد داخل مؤسسة انتماءهم، او خارجها، تجاه مؤسسات أخرى بذات المعايير.

¹⁶-Emilien Ruiz : Retour sur L'anachronismes séries longues ; Octobre 2014.voir aussi : M. Foucault : il faut défendre la societe, Cours au Collège de France 1967) ; Paris ; Gallimard §Le Seuil ;1997.

المحاضرة الثالثة: أسلوب قياس الحراك الاجتماعي:

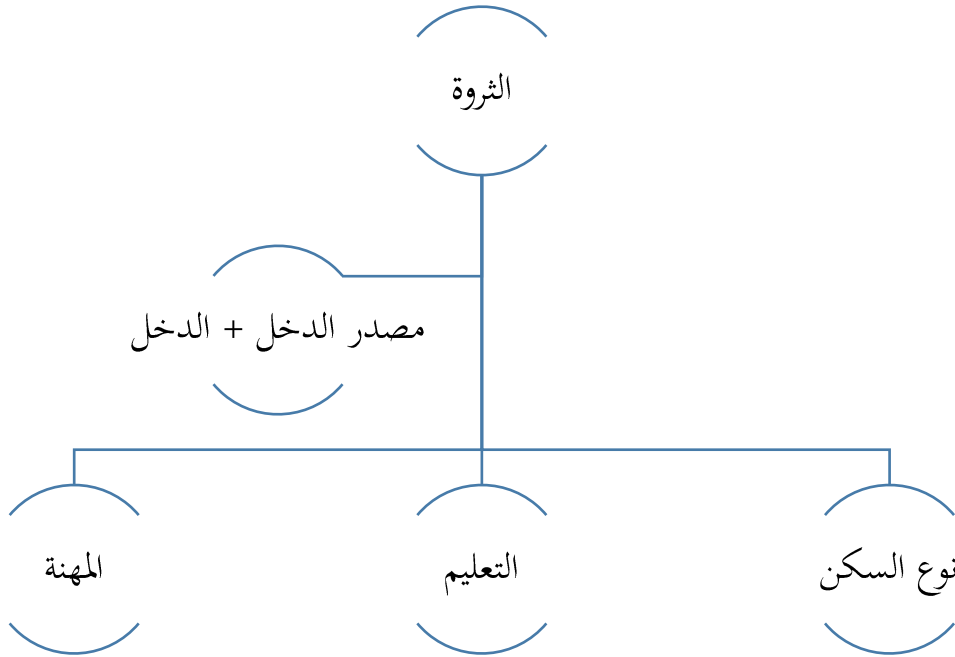
1-المقياس الموضوعي: يتم الاعتماد عادة، لقياس الحراك الاجتماعي، من خلال مؤشرات موضوعية: التعليم، المهنة، أين يقدم عالم الاجتماع "Sombart. Werner"¹⁷ مقياس مكون من 06 خصائص :

-الثروة

-الدخل + مصدر الدخل

-التعليم -المهنة -نوع السكن

بتقصي الخصائص الست المكونة للمقياس، مقارنة بذات المقاييس مع فعالية انفرادية لعامل الزمن والتحصيّل الفرق في المؤشرات، حتى يتم تحديد وفقها شدة الحراك واتساعه، او ضعفه وانحصاره في الفرد دون جماعته الاجتماعية.



أين تقوم الثروة على شكلين من المكتسبات:

¹⁷-in: Sombert Werner: Why is there no socialism in the united states?.1906. et aussi: Daniel Boy: Sombert Werner: Why is there no socialism in the united states? Revue française de Sociologie/Année 1980/21-2/P. P302-306.

1- التمرير والتوريث المادي: مشكل من (أراضي، عقارات، تجارة...) يقاس بـ:

-الدخل .

-مصدر الدخل: الراتب الناتج عن مهن يحدد مستوى الحراك المادي، مقارنة بالأجيال السابقة للفرد. وبالأخص حين ربط المهن بالتعليم مؤشر على الحراك الاجتماعي لرأس المال الثقافي للأفراد.

2- توريث رأس المال الاجتماعي والثقافي: يتشكل من العلاقات الاجتماعية والثقافية ويقاس بـ:

-التعليم: مستوى التعليم، درجة التعليم وكفاءته، نوعية التعليم، يقيس الحراك في رأس المال الثقافي ما بين الفرد واسرته.

-المهنة: مرتبطة بالمستوى التعليمي، أين يشكل الهرم المهني مبني على المستوى التعليمي ونسيج الاجتماعي المبني حول المهنة والتعليم.

نوع السكن:

-كمحدد مادي: الثمن، النوع، التهيئة الخاصة بالسكن = بحسب رأس المال الاقتصادي. مقارنة بالأسرة والجماعة وتحكيم الحراك ومستواه.

-كمحدد ثقافي: الفضاء الحضري الذي يحصر فيه السكن = يقاس به رأس المال الثقافي-الرمزي. تحكيم حراك الفرد والجماعة حضريا. اي ما يساوي الحراك الفيزيقي.

أو ما يعادل في علم اجتماع الحضري، الانفصالات الحضرية-اقتصادية ما بين الأفراد والجماعات من ذات الانتماء الطبقي¹⁸.

2-المقياس الذاتي:

يرتبط هذا القياس، بتقدير الفرد لذاته، لمكانته الاجتماعية وانتماءه الطبقي، أين يتم قياس حراك الافراد الاجتماعي، مقارنة بأسرته وجماعته الاجتماعية، أين يقارن وضع الاجتماعي للابن مع وضع الأب

¹⁸ - Catherine Daniel: Sylvie Tissot: L'Etat et les Quartiers, genèse d'une catégorie de l'action publique, Travail et Emploi,120/2009 ;77-79.

جامعة تلمسان
شعبة علم الاجتماع
2021/2020

والجد. أي ما بين الأجيال. ويتم أيضا اعتماد هذا المقياس لقياس الحراك الاجتماعي للفرد بذات جيله الاجتماعي. أي أين يعاني الفرد أو المبالغة في التحيز.